الكتابة النثرية والصحافة الليبية

(دراسة وصفية للعلاقة بين النثر والصحافة في ليبيا)

أ. عبدالعظيم أبوبكر علي فليفلة

مقدمة

الحمد لله الذي فطرنا على خلُق القرآن، وأدّبنا بأدب الإسلام، وشرّفنا بنسب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وجعله خاتم الأنبياء والمرسلين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالكتابة النثرية لها طابعها الفني المؤثر، ولها روادها وبيئتها التي تستقي منها موضوعاتها المختلفة والمثيرة، كما لها ماهيتها ومفاهيمها الأدبية العديدة، وتحدث عنها كثير من الكتّاب والأدباء عبر السنين.

لذلك فقد وجهتُ شيئاً من اهتمامي للبحث في مسألة لطيفة قد توجد بين طياتها شذرات أدبية ألتمس منها الفائدة من النظر في مضمونها والبحث في معانيها. وجعلتُ عنوانها: (الكتابة النثرية والصحافة الليبية) دراسة وصفية للعلاقة بين النثر والصحافة في ليبيا.

فإن هذه الدراسة الوصفية ارتكزت على محورين اثنين هما: الكتابة الأدبية والصحافة في ليبيا، والبحث في العلاقة بينهما. فكانت تحت مبحثين اثنين: المبحث الأول– ماهية الكتابة ونوعها، فاندرج تحته: أولاً– الكتابة والإبداع، ثانياً– بداية الكتابة النثرية في ليبيا، ثالثاً– أنواع الكتابة النثرية في ليبيا، منها: الخواطر والمقالات الأدبية، والكتابة القصصية، والكتابة الروائية، والمسرحية، رابعاً– أسلوب كتابة النثر في ليبيا، والمبحث الثاني: درس علاقة الكتابة النثرية بالصحافة الليبية، فكان تحت، أولاً– ظهور الصحافة في ليبيا، ثانياً– النثريات والصحافة، ثالثاً– رواد الكتابة النثرية في ليبيا (أنموذجاً)، رابعاً– بيئة الكتابة النثرية في ليبيا، فنبحث في أنواع البيئات التي تخص بعض الأدباء والكتّاب الليبيين ومسألة التأثير والتأثر، ثم الخاتمة التي شملت عدة نتائج على هيئة نقاط مهمة خلصت إليها هذه الدراسة الوصفية عن طبيعة الكتابة النثرية وعلاقتها بالصحافة في ليبيا. ثم قائمة المراجع التي ارتكزت عليها الدراسة.

المبحث الأول

ماهية الكتابة ونوعها

أولاً– الكتابة والإبداع:

يفيد ترويض الأفكار ولزومها استجماع خلجات النفوس، في جعل الموهبة خاضعة للتزويد والإنماء الثقافي، فهذه الملكة الفطرية لا تخضع لمكتسبات يرغبها الإنسان، إنما هي موهبة طبيعية تنمو بفعل الممارسة والمراس، بما يليق المقام الذي يراد الكتابة عنه، إذاً هي فن راقٍ، والذي يتقنه يكون قد وضع يده على سر التألق والإبداع. وقد كتب عنها المؤرخون والمبدعون، منهم ابن خلدون الذي جعل في مقدمته فصلاً في أن الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية، وهي صناعة طريفة، وهي من خواص الإنسان التي تميز بها عن الحيوان، كما يطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين، وما كتبوه من علومهم وأخبارهم[1]. والقلقشندي يزيد من رفع شأن الكتابة عندما قال: "وكفى بالكتابة شرفاً أنّ صاحب السيف يزاحم الكاتب في قلمه ولا يزاحمه الكاتب في سيفه"[2]، فتصل الكتابة إلى هذه المرتبة الرفيعة لما لها من فضائل كثيرة، وباتت ملكة بين أيدي خاصة الناس وأفنهم أسلوباً، والقول على فضيلتها عن ابن خلف الكاتب أن هذه الصناعة من الصنائع الظاهرة الشرف والجلالة، والحائزة للسيادة والنّبالة، وذلك لاختصاصها بالقوة الإنسانية، وعودها بتمام الفضيلة التمييزية[3]. ومن الخطأ تقييد الكاتب والتضييق عليه، وسجنه في دائرة مغلقة، فالكاتب فنان ومبدع يستطيع اختيار أسلوبه المناسب، والصور والصياغات التي يرغبها، وأنها تجسد تلك الصور الكامنة في خيال الكاتب[4]. فعلاقة الأدب بالكتابة وثيقة جداً، والكتابة حينئذ تحتاج إلى تكوين فكرة في الذهن، ثم ترتيب للألفاظ، وصقل في المعاني،ففي ذلك قال بعض البلغاء عدة قواعد وحكم نفسية، فقيل: "ازدياد الأدب عند الأحمق كازدياد الماء العذب في أصول الحنظل كلما ازداد ريًّا ازداد مرارةً، وعاقلٌ بلا أدب كشجاع بلا سلاح، والعقل والأدب كالروح والجسد[5]. وهذا ابن قتيبة في نصائحه للكاتب يرشده الكتابة، حتى يكون على قدر عال من البراعة في الكتابة، وأنه لا بد له من دراسة أخبار الناس، وتحفظ عيون الحديث، ليدخلها في تضاعيف شطوره عند الكتابة أن يصل بها كلامه في الحوار، وحدود الأمر على القطب، وهو العقل وجودة القريحة[6].

إذ أن الكتابة تحتاج إلى مقومات تكون لها بمثابة روافد ثقافية أساسية تجعل من الكاتب يشعر بثقة عالية، عندما يتحدث ويكتب عن غيره، كتاريخ الشعوب، وآدابهم، وثقافتهم، فيدون ذلك بعناية وإتقان، ليصير ذلك جزءاً من ثقافته، ومهارته الكتابية.

---

(1)ينظر مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي، دار الأمين للنشر، ص293.
(2) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، لأحمد بن علي القلقشندي، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الفكر للطباعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج67/1.
(3) ينظر مواد البيان، لعلي بن خلف الكاتب، تحقيق حسين عبداللطيف، جامعة طرابلس، ليبيا، سنة 1982م، ص31.
(4) ينظر فنون صناعة الكتابة، مصطفى الرافعي، عبدالحميد جيدة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص23.
(5)محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء، للراغب الأصبهاني، هذبه واختصره إبراهيم زيدان، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ، 1986م، ص4.
(6)ينظر أدب الكاتب، لأبي محمد بن مسلم بن قتيبة الدنيوري، شرحه علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ، 1988م، ص16.

ثانياً– بداية الكتابة النثرية في ليبيا:

إن أول بدايات لظهور الكتابات النثرية كانت منذ الثلاثينيات من هذا القرن، وقد ظهرت بعض الكتابات أو الإشارات التاريخية على شكل مقالات، كالتي كتبها الأديب (قاسم فكري) بعنوان (هل هناك صلة بين العلم والأدب؟)، في عام 1935م، خاطب فيها العقل العربي عن طريق إثارة التساؤلات، ثم يتحول بالكتابة إلى تقرير، ويوضحها بأسلوبه الكتابي الخاص به، ويواصل الكتابة لإيضاح فكرته التي لأجلها كتبت مقالته، وله كتابة أخرى في عقد مقارنة بين العلم والشعر، ومحاولة إيجاد الصلة بينهما، فيجعلها في شكل حوار بين اثنين[7].

كما ظهرت كتابات أخرى على شكل مقالة لطيفة تنفرد في فكرتها التي تدور حول الحث على التأليف والترجمة والتعريف ببعض الأجناس الأدبية التي لم يعرفها عامة القرّاء في ليبيا من قبل، ثم تلتها محاولات ومحاولات، منها ما قدمها الشيخ أحمد الفسّاطوي، الذي حث فيها الليبيين على احتذاء إخوانهم المصريين، وبيّن ما في التأليف والتدوين من مزايا، فوجه اللوم إلى الكتّاب الليبيين – بصفة خاصة– على تقصيرهم في هذا المضمار في كتابته هذه، التي سمّاها (التأليف حياة العالم ولسانه) عام 1935م[8]. ثم المشاركة الفعّالة التي كانت من الشاعر أحمد رفيق المهدوي سنة 1936م، بعنوان: (الوزن والقافية في الشعر العربي– هل يمكننا إيجاد أوزان جديدة للشعر؟)، التي انتشرت بين الناس لقرائتها، لأنهم كانوا يتابعون ما يكتب وما يقول، فشهرته عمّت الأرجاء، وفاقت الأقران، وله كتابة أخرى ظهرت آنذاك بعنوان: (ديوان ابن زكري) التي نُشرت عام 1973م، يوضح فيها أهمية ذلك الديوان، وفضائله، وجمالياته البلاغية وغيرها، وهناك رسالة مخطوطة كتبها الشاعر أحمد الفقيه حسن، ومضمونها أنها تصف حال الشعر وصيرورته في عهد الاحتلال الإيطالي، ومن ثمّ توالت مثل هذه الكتابات حتى ظهرت مشاركة للأديب خليفة التليسي سنة 1952م، التي كانت بعنوان: (هل لدينا شعراء؟)[9]. ليوهم القارئ فيها أنه إن كان لدينا شعراء، بات لزاماً الاهتمام بهم، وإخراج أعمالهم إلى النور وطباعتها ونشرها والسير على خطاهم.

أما كتابة العنصر النسائي فقد ابتدأت منذ الأربعينيات بشكل عام، وكان مع الكاتبة زعيمة الباروني ابنة الشاعر سليمان الباروني، في (مجموعتها القصصية) و (أنصار المرأة) التي نشرت في عام 1951م، وكذلك كتابة نثرية مع الكاتبة حميدة البراني في عملها (بين الجدران الأربعة)، والكاتبة صديقة عربي في نثرها (إنه قدري)، وغير ذلك[10].إذ أن أدب المرأة الليبية كان حاضراًفي الصحافة ودور النشر، ولو أنه ضئيلاً بعض الشيء إلا أنه وضع بصمته بشكل واضح ورائع.

كما ظهرت عدة كتابات نثرية أخرى خاصة بالأطفال مثل: (غضب الأطفال)، وموضوع (الأطفال والتشرد) سنة 1952م، وكذلك موضوع (الطفل والطبيعة)، وموضوع (الطفل والمشاكل المدرسية)[11]. وهذا النوع من الكتابة قد سار ضمن مسيرة ما أطلق عليه فيما بعد بأدب الأطفال، الذي حفل بكثير من التنوعات الجديدة في الثقافة الاجتماعية.

---

(7)ينظر المقالة الأدبية في الصحافة الليبية، أحمد عمران بن سليم، مجلس الثقافة العام، طرابلس، ليبيا، 2008م، ص56.
(8) ينظر المقالة الأدبية في الصحافة الليبية، أحمد عمران بن سليم، مرجع سابق، ص60.
(9)ينظر الشعر الليبي في القرن العشرين قصائد مختارة لمئة شاعر، اختارها عبدالحميد الهرّامة، وعمار جحيدر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص13-14.
(10) ينظر رحلة القلم النسائي الليبي. شريفة القيادي، منشورات ELGA، فاليتا، مالطا، 1997م، ص393.
(11) ينظر أدب الأطفال في ليبيا النصف الثاني من القرن العشرين، فريدة الأمين المصري، مجلس الثقافة العام، طرابلس، ليبيا، 2008م، ص25.

وبرزت كتابات من نوع آخر جاء بها كتّاب مبدعون أمثال: عبدالله القويري، ذلك الكاتب المبدع، الذي وُلد في المهجر، وعاد بنتاج أدبي تمثل في النثريات.

أيضاً الكاتب خليفة التليسي ومشاركته كبيرة في وضع بصمة أدبية بتقديمه عدة كتابات ومؤلفات وترجمات كثيرة، ويوسف الشريف كاتب وقاص له صيته في الإبداع[12].

ثم إن لظهور أديب وكاتب مثل علي فهمي خشيم الذي ظهر بكتاباته الأدبية العديدة، والأديب الروائي إبراهيم الكوني الذي له في إبداع الأفكار الجديدة في الكتابة بشتى صورها وفنونها، لا سيما الكتابة عن الصحراء والأسطورة والخرافة التي تعرض ثقافة وسلوكيات شعوب الطوارق في الصحراء، فظهور مثل هؤلاء له أثره في تطور الكتابة الواقعية والخيالية[13].

ومن تلك الكتابات كانت البداية النثرية عنواناً للأدب الليبي، التي ظهرت دون تخطيط وتحضير مسبق، إنما هي خلجات النفوس، وتعبيرات الخواطر الإنسانية، التي تنم على هويات الأشخاص، وأوصاف الأطلال والطبيعة والآلام والمشاعر، وغيرها من المتغيرات الإنسانية اليومية، لترسم أصنافاً عديدة من تلك الكتابات الأدبية فتعكس أنواعاً أدبية مختلفة.

ثالثاً– أنواع الكتابة النثرية في ليبيا:

تتعدد الكتابة النثرية في ليبيا بطبيعة الحال إلى عدة أنواع، منها على شكل الخواطر ومنها على شكل مقالات، ومنها على شكل نقد، ومنها على شكل أقصوصة أو رواية أو مسرحية وغيرها، وكل منها تحمل مميزات وموضوعات، وجوانب تتفرع منها معارف، ومسليات، وثقافات، وتاريخ إلى غير ذلك من الأدب.

1– الخواطر والمقالات الأدبية:

ظهر هذا النمط من الكتابة مع عدد من الكتّاب والمبدعين، ومن هؤلاء الكاتبة خديجة عبدالقادر التي تميزت بنمط الكتابة على صيغة الخواطر الصحفية والأدبية في موضوع (ليبية في بلاد الإنجليز) تلك التي جمعت فيها الخواطر الأدبية والفنية في الكتابة الصحفية[14]. والمقالة التي نشرها الشيخ أحمد الفسّاطوي، الذي يدعو فيها الليبيين إلى خوض تجربة في مجال التأليف، ويوضح فيها مزايا هذا النوع من الكتابة والتدوين، مشجعاً تارة ومعاتباً تارة أخرى، التي كانت بعنوان:

(التأليف حياة العالم ولسانه)[15]، هذه الكتابة النثرية تعد من جديد الكتّاب ومخترعاتهم، عندما يتخيلون الفكرة ويصقلونها على الورق، وهذه البنيّات الفكرية الناتجة، عن خيال وتجربة، جعلت التطبيق النظري يتجسّد في شكل خواطر أدبية ومشاعر إنسانية تدل على تألق الكاتب وإبداعه الذي يتميز به.

2– الكتابة القصصية:

فهذا النوع من الكتابة مبني بالدرجة الأولى على الخيال، وأكثره ابتكاري، أي أنه من جديد الكاتب ومخترعاته. وفي ليبيا كانت لهذا النوع من النثريات بدايات لا بأس بها، ولأن موضوعها في الغالب خيالي، فإنها مكونة من شخصيات الموضوع، بحثاً عن الإبداع القصصي، لذلك فإن القصة الأدبية وألوانها وعناصرها، هي التي يجتهد روادها في تجسيدها عند الحوار أو النص، لإحداث مسألة التطور الفني القصصي، وهذا ينتج ما يسمى بالأصالة والتقليد، مما يثير الاهتمام عند

(12) ينظر التعريف بالأدب الليبي، الطاهر بن عريفة، منشورات أكاديمية الفكر، طرابلس، ليبيا، ط1، 2009م، ص8.
(13) ينظر التعريف بالأدب الليبي، الطاهر بن عريفة، مرجع سابق، ص10.
(14) ينظر رحلة القلم النسائي الليبي. شريفة القيادي، مرجع سابق، ص393.
(15) ينظر المقالة الأدبية في الصحافة الليبية، أحمد عمران بن سليم، مرجع سابق، ص60.

المثقفين الذين يتطلعون إلى التعليم والتفنن ما يشير إلى تلك المواد التي يتكون منها النص، وعلى كيفية حدوثه عند الأديب،[16]. ويرى الدكتور أحمد إبراهيم الفقيه أن الكتابة القصصية النثرية قد بدأت مرحلتها الحديثة في ليبيا عام 1908م، فشغلت مساحات كبيرة من الوسائل الإعلامية، مما أعطاها أهمية ثقافية كبيرة، فعُدّت كبداية عملية إرهاصات لها، وتم ظهورها بأسلوب الصحفي الليبي المبدع الشيخ محمود نديم بن موسى فترة الاحتلال الإيطالي بداية محتشمة للقصة عام 1935م، في (مجلة ليبيا المصورة)، كذلك ظهرت بعض القصص مترجمة بلغات أجنبية لكتّاب ليبيين أمثال: أحمد راسم قدري، وهبي البوري عام 1943م[17]، سلسلة من الكتابات القصصية تحكي مشوارها الأدبي والتألق الفني في تصميمها وتحويلها إلى إنتاج مصقول محكم، يبعث الأمل في الوصول إلى درجات راقية في تنفيذها وكتابتها سواء أكانت قصصية أم غيرها.

3- الكتابة الروائية:

هي نثرية أيضاً وتخضع لمهارة الكاتب، وحسن افتنانه لأساليب الكتابة، وهي تسير في طريق مشابه لطريق القصة في أوجه كثيرة، فتجانست مع كثير من المجالات، لا سيما المسرح الذي وجدت فيه ملاذاً حاضناً يمدها بالأمل، ويتيح لها فرصة الاقتراب أكثر وبصورة مستمرة من الجمهور.

والرواية الليبية تُعدُّ المنافس الأول للقصة في ليبيا، لأن نثريتها الأدبية تنطبق ونثرية القصة، حيث تحاكي واقع الحياة في المجتمع الليبي، وترسخت جذورها على يد كتّابها، فكانت عناوينها تبحث في مخاطبة العواطف الإنسانية أو الحنين إلى الوطن أو وصف جوانب إنسانية معينة، وبعد فترة الحرب العالمية الثانية بدأت الرواية الليبية بالنشاط مع نشاط أنواع الأدب الليبي عموماً، فظهرت أنواع من الرواية بأساليب جديدة[18]. في الوقت الذي ترسم فيه الظروف التي عاشها الليبيون عناوين وخطوطاً سوداء جرّاء الغزو والاحتلال، إلا أن إصرار الكاتب الأديب حسين ظافر بن موسى على الكتابة فأصدر في سوريا أول رواية ليبية عام 1937م، تحكي قصة فتاة ليبية مجاهدة وسمّاها (رواية مبروكة)، تدور أحداثها بين التضحية والجهاد والدفاع عن الوطن ضد الإيطاليين، التي طبعها على نفقته الخاصة، ولأهميتها وتأثيرها في نفوس الناس قامت السلطات الفرنسية بمصادرتها، لأن الوضع السياسي متوتر بين فرنسا وإيطاليا، ولتحسب الأمر سعت وراء إيقافها، وهذه الرواية بالجبل الأخضر تبين استشهادها وعائلتها في تلك الحرب[19]. فهذا النمط من الكتابة قد حذا حذو غريمه وهو القصة، فباتت كتابة الرواية تسير وفق أفكار شخصيات أدبية مبدعة وفاعلة، قد ترقى بنفسها للوصول إلى مستوى يليق بمكانتها الأدبية.

4- الكتابة النثرية المسرحية:

العمل المسرحي من ناحية التطبيق العملي فهو قديم جداً، عرفه الإنسان منذ قديم الزمان، وفي ليبيا دلت عليه آثار تاريخية وحفريات وغيرها، فظهر ذلك العمل على المسارح القديمة فحسب، أما من الناحية الوصفية (نصّاً مكتوباً) فكانت منشورة في مطويات وكتب أو حتى كتابات مقالية، فإنه رصد تاريخياً مكتوباً بحيث يتناول وصف تاريخ المسرح وأدبه وشخصياته أيضاً، حتى صار له كتّاب في ليبيا بذلوا جهودهم ونشروا أعمالهم نصوصاً مكتوبة مثل ما قام به الأديب الكاتب

(16) ينظر الفن القصصي في القرآن الكريم، محمد أحمد خلف الله، مؤسسة الانتشار العربي، القاهرة، مصر، ط4، 1999م، ص46.
(17) ينظر معجم المؤلفات الليبية المطبوعة في الأدب الحديث، الصيد أبو ديب، مجلس الثقافة العام، طرابلس، ليبيا، 2006م، ص72.
(18) ينظر البناء النقدي في الرواية الليبية، فاطمة سالم الحاجي، المؤسسة العامة للثقافة، طرابلس، ليبيا،ط1، 2010م، ص16.
(19) ينظر معجم المؤلفات الليبية المطبوعة في الأدب الحديث، الصيد أبو ديب، مرجع سابق، ص147.

عبدالله القويري الذي نشر أول كتابة مسرحية سمّاها: (عمر المختار)، ثم تتالت بعدها كتابات خاصة بالمسرح وتأريخه وأماكنه في ليبيا بشكل وفير[20]. وتلك الكتابة تحولت إلى نصوص على ورق بعدما كانت مجرد تطبيق على الخشبات أمام الناس، لغرض إيصال فكرة ما، أو ثقافة معينة في مجتمع من المجتمعات، فحدث شيء من التقنين الفني لها لإظهار تقنيات الكتابات الخاصة بها على شكل مقالات أو ملخصات أو فصول مكتوبة ومجموعة في كتاب، فيتم جمعها ونشرها دعماً لتلك المشاهدة التقليدية القديمة.

رابعاً: أسلوب كتابة النثر في ليبيا:

أ- نوع الأسلوب: تختلف أساليب الكتابة النثرية في ليبيا عند الكتّاب المهرة والمبدعين، وتتعدد حسبما طبيعة الموضوع والبيئة التي تتعلق بهما (الكاتب والموضوع)، ولكن تجدر الإشارة هنا إلى تعريف الأسلوب ومعرفة أنواعه.

فالأسلوب عند أحمد الشايب هو: "طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير"[21].

فإن كان الأسلوب مبنياً على طرق مختلفة، وكذا الإنشاء واختبارات متعددة في الألفاظ وتأليفها للوصول إلى المعاني المتوارية، فإن ذلك يتطلب فناً وإبداعاً راقياً لأحداث التأثير والإمتاع ودرجة الإقناع، فالعلاقة قوية ومترابطة بين الأسلوب والعبارة.

ب- تنوع الأسلوب عند الأديب الشاعر أحمد رفيق المهدوي: في مقالته التي عنونها باسم (الوزن والقافية في الشعر العربي- هل يمكننا إيجاد أوزان جديدة للشعر؟)[22]. التي يبحث فيها عن إجابات يتوقعها بلسان حال غيره، واضعاً الاستفهامات التي يريد البحث فيها، أي أنه يحاول الغوص فيما وقف عنده الخليل الفراهيدي في اختراع أوزان الشعر أو اكتشافها، واليوم الشاعر المهدوي يستفهم عن ذلك وكأنه يوهم بكتابته أنه ربما بالإمكان إيجاد ذلك أو يبحث عن مدى درجة البحث عن الذين خلفوا الفراهيدي، وأن بدايته الكتابية كانت سرداً للوزن في الشعر العربي على وجه العموم، ثم حاول جاهداً فتح المجال للبحث في إمكانية إيجاد أوزان جديدة، أم أن الحقيقة هي ما وصل إليها الفراهيدي وانتهى؟ فأسلوبه هذا أدبيخالص فيه معايير الأدب وأسباب رقيّه، وكذلك البحث عن الجديد.

ج- أما الأسلوب عند التليسي، فإنه يسلك غالباً الأسلوب الوصفي والتاريخي، لا سيما إذا ما كانت الكتابة تتعلق بموضوعات التاريخ والسرد، كما في كتابه (ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني) الذي قام التليسي بترجمته وتقديمه، فقد جارى فيه مؤلفه فرانشسكو كورو في أسلوبه الوصفي البسيط كما يصف التليسي في مقدمته له[23]. كما يسلك أحياناً الأسلوب النقدي لا سيما عندما ينتقد الأعمال الأدبية أو التعليق على بعض المواقف فيما يخص الأعمال الشعرية كما يظهر نقده للشاعر رفيق المهدوي (شاعر الوطن) سنة 1960م، ومضمونها أنه يجعله في صفاف مَنْ لم يتأثروا بالمدرسة الشعرية الأدبية القديمة، وأنه

([20]) ينظر مدونة المسرح الليبي، عبدالله سالم مليطان، دار مداد للطباعة، طرابلس، ليبيا، 2008م، ج35/1..

([21]) الأسلوب دراسة نقدية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، المطبعة الفاروقية، مصر، الإسكندرية، 1358هـ، 1939م، ص37.

([22]) ينظر الشعر الليبي في القرن العشرين، قصائد مختارة لمئة شاعر، اختارها عبدالحميد الهرّامة، عمار جحيدر، مرجع سابق، ص13.

([23]) ينظر ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، فرانشسكو كورو، تعريب وتقديم خليفة محمد التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1971م، ص10.

نتاج المدرسة التقليدية الحديثة[24]. فهذا الأسلوب نقدي يتخذ النقد والتحليل عمود كتابته وأساسها لهذا النوع، وأحياناً يتخذ الأسلوب العلمي عند كتابة مقالة نثرية علمية يوضح فيها المعايير العلمية كالتي توضع في تجهيز المناهج الدراسية في المدارس، لا سيما بحكم وظيفته ومكانته في الدولة كالوزارات مثلاً، فهذا يحتم عليه الكتابة بأسلوب علمي صرف في ثوب أدبي ونثري.

3- أما الأسلوب عند الأديب صادق النيهوم: فإنه يظهر عليه صفة السرد كميزة في كتابته بأنه أسلوب أدبي في غالب أعماله النثرية، التي تخص روايات الأطفال، وما يخص برامجهم، وكذلك هذا الأسلوب يتجسد في الموضوعات الاجتماعية التي يكتبها وتتعلق بتربية الأطفال وعلاقتهم بالمدارس والبيوت وأهاليهم، ومعاملاتهم، أما فيما يخص موضوع الترجمة (ترجمة الكتب الأجنبية) بصفته أنه يجيد لغات عدة، فإنه يتخذ الأسلوب العلمي المبني على القواعد الثابتة لتعلق الكتابة المترجمة بالألفاظ والمعاني والضبط والتنسيق وغيرها.

المبحث الثاني

علاقة الكتابة النثرية بالصحافة الليبية

أولاً- ظهور الصحافة في ليبيا:

أول ظهور للصحافة في ليبيا كان عام 1866م، مع صحيفة (طرابلس الغرب) الرسمية، فهي تعد أقدم جريدة في ليبيا كلها، وأول مطبعة دخلت ولاية طرابلس كانت حجرية عام 1870م لطباعة الأوراق الرسمية للحكومة، ثم طبعت فيها جريدة طرابلس، وفي عام 1869م، استجلبت أول مطبعة عصرية إلى طرابلس، وفي سنة 1908م، حدث تطور حقيقي ملموس لفن الطباعة بولاية طرابلس حتى وصل العدد إلى خمس مطابع[25]. وسرعان ما انتعشت الحركة الصحافية في البلاد، ونشطت بعد صدور قانون المطبوعات في الدولة العثمانية، ويتحدث الأديب علي المصراتي عن ظهور جريدة كان لها السبق في الظهور من جريدة (طرابلس الغرب) وهي جريدة (المنقب) عام 1827م، ويتداولها القناصل الأجانب[26]. ثم ظهرت جريدة السلنامة (الحولية) عام 1869م، ثم جريدة (الترقي) عام 1897م، ثم مجلة (الفنون) في عام 1316هـ-1899م، ثم صحيفة (صدى طرابلس) عام 1909م، بالإيطالية، ثم صحيفة (العصر الجديد) ويديرها محمد البارودي عام 1910م، ثم ظهرت جريدة رسمية أدبية ثقافية باسم (المرصاد) سنة 1910م، ورئيس تحريرها أحمد الفساطوي، ثم ظهرت أول دورية باللهجة العامية تحت اسم (أبو قشة) ثم جريدة (نجمة الشرق) وهي أدبية فكاهية في طرابلس وبرقة عام 1911م، ثم ظهرت جريدة (الدردنيل) عام 1911م، ثم جريدة (الرقيب) أسبوعية عام 1911م، ومديرها محمود نديم بالعربية والتركية، وفي برقة ظهرت دورية (الوطن) منتصف 1920م، في بنغازي أسبوعية أصدرها عوض أبو نخيلة، ثم جريدة (بريد برقة) عام 1925م لتكون أول دورية رسمية حكومية عربية استمرت في الصدور أسبوعياً[27]. هذا السرد التاريخي يظهر تاريخ بداية الظهور الذي حظيت به الصحافة في ليبيا، لمعرفة مدى عمق العلاقة بينهما والأدب بأنواعه، من حيث النشر والإعلان وتحقيق الغاية، وتوظيف مسألة الزمن ونشر النص أو العمل الأدبي وإحداث الأثر في المجتمع.

---

(24) ينظر التعريف بالأدب الليبي، الطاهر بن عريفة، مرجع سابق، ص75.
(25) ينظر ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، مرجع سابق، ص151.
(26) ينظر ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي، أحمد صدقي الدجاني، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، مصر، ط1، 1971م، ص278.
(27) ينظر ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، مرجع سابق، ص154 وما بعدها.

ثانياً– النثريات والصحافة:

ثمة رابط متين وعلاقة وثيقة بين النثر والصحافة في ليبيا، والصحافة منحت المجال للنثريات بأن تنتشر وتتطور، فوسائل الإعلام بأنواعها تقوم بخدمة جليلة لفن الكتابة والإنشاء، فهي تساعدها على الخروج من ذلك الجمود الذي أعاق حركتها ودفع بها إلى اقتحام مجالات كثيرة دون تردد، والعلاقة بينهما لا تكاد تخفى على أحد، وأول بداية لتلك العلاقة في ذلك الارتباط الفكري والكتابي في كتابات الشاعر أحمد رفيق المهدوي، لأنه في ذلك الوقت لم يكن الاهتمام بالجانب النثري واضحاً، إلا في مقالات هذا الشاعر التي بدأت في الظهور مع بداية مجلة (ليبيا المصورة) عام 1935م، في سنتها الأولى، ومع ذلك فقد كانت ممنوعة من النشر بسبب وجود الغزاة وتفاقم العامل السياسي فأخذت كتاباته مزجاً بين الجد والسخرية[28]. وذلك الارتباط تجدد بنمط آخر مع كاتب آخر متألق وهو الدكتور وهبي البوري الذي كان يَعدُّ المهدوي آنذاك أستاذاً ومدرسة للجيل الذي عشق الأدب مع قسوة الظروف، وخطورة الموقف، فقد أوضح البوري مسألة بدايات تجربته في كتاباته القصصية ونُشرت له أول قصة في مجلة ليبيا المصورة[29]. والمجال البيئي في ذلك الوقت كان رائجاً للأعمال الأدبية في وسائل الإعلام، وقد وجدت المقالات الأدبية المكتوبة التي تهتم بأدبية المسرحية مكانها للكاتب الأديب مفتاح السيد الشريف التي تختص بأعمال الكاتب عبدالله القويري التي نشرت في مجلة (طرابلس الغرب) عام 1963م بعنوان (المعاناة من أجل شيء)، وأخرى بعنوان (الشهيد) له أيضاً، وفيها يلاحق القصاص بالتركيز على سلبيات القصة، وانتقده في إهمال الشخصية الأساسية، ويعيب عليه في استعمال كلمات معينة وهي بعنوان: (فن النقد– ملاحظات) نشرت عام 1951م في جريدة (ليبيا)[30]. ومع ذلك فهناك عدد من المجلات والجرائد التي ظهرت وهي حاملة نثريات لطيفة وجميلة، منها: مجلة (الرواد، والأسبوع الثقافي، وقورينا، والثقافة العربية، والفصول الأربعة، والحوليات الجامعية) كلها تقوم بنشر ما يدور بالمحيط الجامعي، وكل ما يختص بثقافة الطالب وما يُعنى من اكتشاف مواهبه ومهاراته، مثل: (مجلة كلية الآداب، ومجلة كلية التربية) اللتان بدورهما تفتحان المجال أمام الطلاب لعرض إبداعات وميول العناصر الجديدة من الشعراء والكتّاب الجدد، ومجلة (جامعة بنغازي) هي أيضاً تهتم بإنشاء المنتديات الأدبية والأطروحات الشعرية، والمقالات الطلابية، وغيرها، إلى جانب بعض الندوات والبرامج الثقافية منها: أبحاث مهرجان رفيق الأدبي، أشرف على تقديمها الدكتور محمد دغيم عام 1991م، ومهرجان آخر لأحمد الشارف، وإبراهيم الأسطى عمر، وغيرها التي عقدت في عدة مدن ليبية[31]. كما أكدت تلك العلاقة أيضاً مجلة (صوت المربي) التي أفردت عدداً خاصاً عن القصة في ليبيا سنة 1955م، ضم ثماني قصص خطتها أقلام الطليعة المتوثبة من الكتّاب الليبيين الشُبَّان تلك الفترة[32]. ومع ذلك فإن العشرينيات من هذا القرن هو الذي سجل أفضل حضور لنشوء علاقة لفنية القصة والإعلام في الأدب الليبي، ليعود ظهور قصة بعنوان (قوتان) سنة 1935م، للأديب وهبي البوري، حيث جسد فيها المثال مع الواقع، والصراع بين الخير والشر، ثم ظهر جيل الخمسينيات بمجموعته القصصية تحت اسم (نفوس حائرة) سنة 1957م، وهذا يمثله الأديب الكاتب عبدالقادر

(28) ينظر المقالة الأدبية في الصحافة الليبية، أحمد عمران بن سليم، مرجع سابق، ص546.
(29) ينظر المقالة الأدبية في الصحافة الليبية، أحمد عمران بن سليم، المرجع السابق، ص546.
(30) ينظر التعريف بالأدب الليبي، الطاهر بن عريفة، مرجع سابق، ص15.
(31) ينظر المقالة الأدبية في الصحافة الليبية، أحمد عمران بن سليم، مرجع سابق، ص294.
(32) ينظر الشعر الليبي في القرن العشرين، قصائد مختارة لمئة شاعر، ص14.

أبوهروس، ويوسف الدلنسي، ومحمد فريد سيالة، وكامل حسن المقهور[33]. هذا الجانب تمثل في فن نثرية الكتابة القصصية التي سارت في طريق المنافسة مع النثريات الأخرى، فبات التنوع في هذا الجزء من الأدب مألوفاً لدى بعض الكتّاب.

أما عن أول صدور لأول رواية ليبية في طرابلس فكانت بعنوان (وتغيرت الحياة) للكاتب الأديب الليبي محمد سيالة، نشرت بمجلة (طرابلس الغرب) عام 1957م، فنشاط هذه المجلة هو الذي حفّز صدور الرواية ونشرها، وكذلك روايته الثانية بعنوان (الحياة صراع) ثم الثالثة بعنوان (اعترافات إنسان) نشرت بنفس المجلة عام 1961م[34]. وعلى إثر هذا النشر في علاقة الأدب بالصحافة توالت الأعمال، فكان الأديب محمد علي عمر قد أعدّ روايته التي سمّاها (أقوى من الحرب) ورواية (حصار الكوف) عام 1964، ثم ظهور أول رواية نسائية فكانت للكاتبة الأديبة مرضية النعاس بعنوان: (شيء من الدفء) التي نشرت في مجلة المرأة عام 1968م، ولكن سرعان ما ضعفت نشاطات الرواية الليبية في خضم تلك الظروف القاسية التي عصفت بالبلاد، ولكن مع ذلك فقد استطاعت أن تسجل تاريخاً أدبياً جديراً بأن يذكر[35]، وقد حدث شيء من التوافق بين الاتجاهين الإعلامي والأدبي، عندما ظهرا عبر مسيرة الأدب والإعلام بمختلف وسائله، إذ أن بداية مرافقة الحركة الإعلامية والأدبية النقدية منذ الثلاثينيات من هذا القرن، وقد ظهرت كتابات الأديب قاسم فكري الذي كتب مقالة أدبية بعنوان: (هل هناك صلة بين العلم والأدب؟) نُشرت في مجلة (ليبيا المصورة) عام 1935م، مفادها أنه خاطب العقل العربي بالإكثار من الاستفهامات، ثم يعرج على مفهوم الأدب والعلم بأسلوب فعالي ميسّر وجذّاب[36]فهذه إطلالة تصف علاقة حميمة بين الأدب والإعلام في ليبيا، وهذا النوع من الأدب الذي يضم بعض النثريات اللطيفة، ومسألة احتضان الوسائل الإعلامية لمخرجاتها، وتأهيلها للناس، ووصف تاريخي لدور تلك الوسائل في تنمية النثر وإنعاشه.

ثالثاً– رواد الكتابة النثرية في ليبيا:

ظهر كتّاب كثر في ليبيا على مر السنين وعلى اختلاف ثقافاتهم، وميولهم الأدبية، ولكن الأمر هنا يختلف، فالقصد من روّاد الكتابة النثرية هو المثال فقط لهؤلاء المبدعين المهرة، ثم الأخذ في الاعتبار عامل التاريخ من جهة والسبق الأدبي من جهة أخرى، بمعنى آخر النظر إلى المسألة من ناحية المبادرة أو التميّز في الأداء الفني في الكتابة والطليعة الأولى، أيضاً الظروف التي ظهرت ببيئة تلك الطبقة أو الفئة المثقفة من المجتمع التي بصددها الدراسة الوصفية الآن، ولأن المقام لا يسمح بالإكثار من ذكر كل الأسماء أو الإفصاح عنهم، إلا بتقديم أمثلة للتوضيح فقط، منهم:

1– الأديب والشاعر أحمد رفيق المهدوي:

هذا الأديب الشاعر ولد عام 1898م بفساطو، وانتقل إلى نالوت مع أسرته، وحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم انتقل إلى مصراتة، ثم إلى الإسكندرية لطلب العلم، ثم إلى بنغازي عام 1920م، ثم إلى تركيا، ثم بنغازي فعُين بها عضواً لمجلس الشيوخ حتى توفي عام 1961م، ودفن بها[37]. وعلى الرغم من صعوبة الظروف التي عاشها لا سيما التي في المهجر، إلا أنه لازم هوايته وابتكاراته الأدبية، فكان من أبرز رواد الكتابة في البلاد، وأول مقالة بدأ بنشرها مع بداية ظهور مجلة (ليبيا

(33) ينظر معجم المؤلفات الليبية المطبوعة في الأدب الحديث، الصيد أبو ديب، ص14.
(34) ينظر معجم المؤلفات الليبية المطبوعة في الأدب الحديث، الصيد أبو ديب، مرجع سابق، ص149.
(35) ينظر معجم المؤلفات الليبية المطبوعة في الأدب الحديث، المرجع السابق، ص150.
(36) ينظر المقالة الأدبية في الصحافة الليبية، أحمد عمران بن سليم، مرجع سابق، ص56.
(37)ينظر معجم الشعراء الليبيين شعراء صدرت لهم دواوين، عبدالله سالم مليطان، دار مداد للطباعة، طرابلس، ليبيا، ط1، 2001م، ج51/1.

المصورة)، وهي الفترة التي نشطت فيها شاعريته، وبسبب الغزو والجهاد ضدهم رأى أن يفرغ نفسه واهتماماته للكتابة المقالية الأدبية التي تتميز بالنقد، فكانت أبرز مقالاته عندما هاجم في كتاباته بعض الذين يقلّدون (جبران) فسمّاهم (المتجبرنون)، وخاطبهم بقصيدة حادة الأسلوب[38]. وعلاوة على أسلوبه الناقد، فإنه صاحب فكرة، وإسهام فعال، وشخصية تنم على الجدية والعملية في نتاجه الأدبي وآرائه النقدية، فكان مؤثراً فعلاً، وداعماً معنوياً، وأن سلاحه الشعر قبل الكتابة التي صارت الوجه المكمل للعمل الأدبي عنده، وهي ملاذه المريح، وزاده الرفيع، وجرأته في إقدامه وتحمله المسؤوليات، وكل ذلك دفعه إلى المضي دون خوف فعاد رائداً في ميدانه.

2- الأديب خليفة التليسي:

هو أديب ليبي عُرف بأسلوبه الرشيق، وكثرة مؤلفاته، ومشاركاته الكتابية، فقد صدرت له عدة إصدارات منذ أن نشط ثقافياً، وتقلد مناصب كثيرة في ليبيا وخارجها، منها: أنه عمل في مجلس النواب ثم أميناً له، ثم وزيراً للإعلام والثقافة، وعضواً في مجلس الجامعة الليبية، وسفيراً لليبيا في المغرب، ثم رئيساً لمجلس إدارة الدار العربية للكتاب، ومؤسس اللجنة العليا للفن والأدب، وأحد مؤسسي جمعية الفكر، ومجلة الرواد، ومجلة المرأة ومجلة ليبيا، ومؤسس وكالة الأنباء الليبية، ومشروع الإذاعة المرئية والمسموعة، ومؤسس اتحاد الأدباء والكتّاب الليبيين وغيرها كثير[39]. فهذا الأديب إلى جانب إتقانه عدة لغات كالإيطالية والإنجليزية وشيء من الفرنسية، انطلق شغفه إلى الكتابة الأدبية، فكان صاحب إنجاز وابتكار الفكرة الجديدة، ثم ذهب إلى اتجاه آخر في الكتابة والوصف كإعجابه بالشاعر الإيطالي (ليوباردي) وآخر يدعى (جيوفاني بابيتي) جعله يكتب مقالة أخرى في جريدة (طرابلس الغرب)، (ليوباردي شاعر الحرمان) سنة 1952م، وكتب مقالة أخرى في جريدة (الليبي) وهي (تأملات في نقوش المعبد) سنة 1952م، ثم كتب مقالات نقدية جمع معظمها في كتب[40]. فقد مكنته تلك الموهبة وذلك التألق من أن يكون رائداً مميزاً، استطاع نقل ثقافة مجتمع قد جار عليه الزمن، كما ربط ثقافات مجتمعات أخرى به، فأظهر جوانب ثقافية رائعة كانت مهمولة، ومع ملاءمته للبيئة فرض شخصيته الثقافية بتقلده المناصب، والمنصات العلمية والفكرية حتى ذاع صيته في الوسط الأدبي الليبي والعربي.

3- الأديب صادق رجب النيهوم:

بدأ مبكراً بكتابة المقالة الأدبية منذ أن كان بالمدرسة، كان يكتب في مجلة المدرسة وهو صغير في بنغازي التي ولد فيها عام 1937م، فدخل الكتّاب ليتعلم القرآن الكريم، وانطلق في مراحل دراسته، فأجاد اللغة الألمانية والإنجليزية والفرنسية والفنلندية، واستقر في جنيف حتى وفاته 1994م، له باع طويل في كتابة المقالات والرواية، وقصص الأطفال وتحرير الموسوعات والإشراف عليها، وكذلك في الترجمة عن الآداب الأوروبية. فهو أبرز من كتب عن المقالة الاجتماعية، فبات فيها رائداً يقلده الكتّاب المبتدؤون، فعاد متميزاً في هذا النمط من الكتابة بأسلوبه الرشيق، وطرافة تناوله للقضايا[41]. ومما يزيد في كتاباته الاهتمام إسهامه بالكتابة وتنمية أدب الطفل في ليبيا، حتى بات كثير من الكتّاب ينتهجون أسلوبه، ويسيرون على خطاه، فكانت بصمة النيهوم فيه واضحة وفعالة.

([38]) ينظر المقالة الأدبية في الصحافة الليبية، أحمد عمران سليم، مرجع سابق، ص539.
([39]) ينظر معجم الأدباء والكتاب الليبيين المعاصرين، عبدالله سالم مليطان، دار مداد للطباعة، طرابلس، ليبيا، ط1، 2001م، ج53/1.
([40]) ينظر المقالة الأدبية في الصحافة الليبية، أحمد عمران بن سليم، مرجع سابق، ص567.
([41]) ينظر المقالة الأدبية في الصحافة الليبية، أحمد عمران بن سليم، مرجع سابق، ص581.

فهؤلاء هم أبرز أعلام المقالة الأدبية في ليبيا، الذين كتبوا تاريخاً أدبياً وشعرياً، فأعطوا أنموذجاً رائعاً في مجال الكتابة والإبداع، ومع ذلك أعود بالقول إنهم ليسوا الوحيدين في ليبيا من يكتبون ويبهرون غيرهم إنما كانوا عنواناً لها ومثالاً ليس إلا. وفي مسيرة الكتابة التاريخية ظهرت لها مراحل ومحطات فكانوا هم مَن مثلها وأرسوا أركانها.

وعندما كانت الكتابة الأدبية النثرية خلال العقود الأولى من القرن التاسع عشر كانت مسيّسة، ومفهومها لا يعدو كونه نتاج حاصل عن كتابة موجهة، ومقيدة فكرياً، أما في العصر الحديث فقد تقدمت وتلونت بألوان الفكر الجديد وأساليب الحياة، فباتت محررةً من القيود الممنهجة نوعاً ما، والدليل على ذلك شيوعها وانتشارها عبر وسائل الإعلام من صحف ومجلات وغيرها.

رابعاً: بيئة الكتابة النثرية في ليبيا:

أثرت البيئة بشكل مباشر على ثقافة الأديب وطريقة تفكيره، وعلى ميوله الأدبية، فكتابة الباروني تختلف عن الأديب علي فهمي خشيم، كما تختلف عن علي محمد الرقيعي، وكذلك عن علي مصطفى المصراتي وغيرهم.

1- بيئة الكتابة النثرية عند الباروني: في أغلبها جادة معبرة عن الهجرة والترحال، لأنه كان كثير السفر والتنقل، ومجابهة الأعداء، فأخذت كتاباته هذا الطابع، واتسمت به، وبات شعارها التحريض ضد العدو والدفاع عن الوطن، فيتشابه كثيراً في ذلك مع رفيق المهدوي في طابع هذه البيئة في كونها غير مستقرة، وأنها بيئة كثرت فيها الجبهات والحروب، فكانت الكتابات متجهة نحو تحرير الوطن والدفاع عنه وتحفيز الناس على التضحية من أجل تحقيق الآمال.

2- أما بيئة الأديب علي فهمي خشيم: فهي مملوءة بالأجواء الأدبية الخالصة، وتحيط به الطرق التعليمية، والبيئة، وقد ساعده ذلك تقلده مناصب إدارية عديدة في الدولة ذات طابع مرموق، فدارت كتاباته حول الثقافة والتعليم والحث على الرقي بالعلم ووسائله، فكانت تلك سمة كتاباته.

3- أما كتابات الشاعر علي الرقيعي: مع أنه لم يعش طويلاً إلا أن كتاباته النثرية غالباً ما تأتي معبرة عن الحرمان ومملوءة بالعاطفة، وفيها شيء من البحث عن تلبية الحاجات، وتعطي إشارة إلى تحدي الحياة البائسة الفقيرة، لأن بيئته انعكاساً لحياة صغير فقد أمه مبكراً، فعرف هجران مقاعد الدراسة وهو صغير السن، وعلى خلاف بقية الأطفال، وانصرافه إلى البحث عن لقمة العيش، مع ملازمته للقراءة والكتابة والثقافة.

4- والأديب علي مصطفى المصراتي: الذي ساعدته بيئته التي عاشها لأن تعكس كتاباته شيئاً من الثقافة التي أحياها من نعومة أظافره، وشيئاً من بدايات الأدب المحتشمة، وعندما شب على تلك الساحة الفكرية وعلى ذلك النوع من الثقافة شبت معه طموحاته ومهاراته الكتابية النثرية، فأبدع وأصقل ونقش اسمه بين كبار الكتّاب والمبدعين، فكان له الصدى الأدبي الرفيع، وله العديد من الكتابات النثرية التي تعكس روح الثقافة والواقع في البلاد.

5- التليسي: كانت بيئته قد أحدثت في نفسه نوعاً من علو الهمة، وطلب المعالي الأدبية الراقية، وثقافته الواسعة المتمثلة في إتقانه للغات عديدة مما ساعده ذلك على إتقان الكتابة والتألق فيها، وهذه البيئة كانت مواكبة لمعايير الدولة وإتاحة الفرص له بالنجاح والعطاء الذي لم يكن ليهمل ذلك ويتناساه واستغله في نشاطه العلمي والفكري والتأليفي.

6- وبيئة الأديب الصادق النيهوم: فكان الصراع فيها مختلفاً، وأن ترحاله كان متجانساً مع اتجاهاته الأدبية والفكرية، وقد استفاد جداً من ذلك أن أكسب ثقافته لوناً جديداً، فاعتكف على الكتابة الأدبية التي تخاطب ثقافة الطفل وميوله ورغباته، مما جعل بعض الكتّاب يلتفتون إلى أعماله الأدبية فباتوا يقلدونه في أسلوبه واقتنائه للموضوعات النثرية الجذابة.

الخاتمة

رصدتُ أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، بعد متابعة العلاقة المتبينة بين الكتابة النثرية والصحافة في ليبيا، وهي كما يلي:

1- أن الكتابة النثرية في ليبيا ظهرت منذ الثلاثينيات من هذا القرن على شكل مقالات أدبية.

2- أن هناك أنواعاً من المقالات الأدبية في ليبيا اختلفت في موضوعها منها:

على شكل موضوعات نقدية، ومنها على شكل تحليلات موضوعية وصفية، ومنها على شكل رواية أو أقصوصة أو مسرحية وغيرها.

3- ظهرت مع الكتابة النثرية بعض الأساليب الأدبية التي تتماشى وتلك الأنواع من الكتابة.

4- أن ظهور الصحافة في ليبيا كان سنة 1866م، التي كانت دعماً مهماً لانتشار الكتابة.

5- إبراز العلاقات الحميمية بين الأدب (النثر) والصحافة في ليبيا، وتوضيح أهم ما تهدف إليه.

6- الإشارة إلى أهم الرواد في ليبيا ووصف بيئاتهم التي يعيشون فيها، والذين اهتموا بهذا الجانب الأدبي الرائع حتى ذاع صيتهم الأرجاء، وتركوا آثاراً علمية وكتابات عديدة.

وقد اعتمدتُ المنهج الوصفي والتحليلي لتنفيذ هذه الدراسة، وخلالها حاولتُ أن أنقل شيئا، فحمداً لله حمداً كثيراً، وأسأله التوفيق فيما أصبو إليه، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

1- أدب الأطفال في ليبيا في النصف الثاني من القرن العشرين، فريدة الأمين المصري، ط. مجلس الثقافة العام، طرابلس، ليبيا.

2- أدب الكاتب، لأبي محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، شرحه علي فاعور، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

3- الأسلوب دراسة نقدية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، ط. المطبعة الفاروقية، الإسكندرية، مصر.

4- البناء النقدي في الرواية الليبية، فاطمة سالم الحاجي، ط. المؤسسة العامة للثقافة، طرابلس، ليبيا.

5- التعريف بالأدب الليبي، الطاهر بن عريفة، ط. منشورات أكاديمية الفكر، طرابلس، ليبيا.

6- الشعر الليبي في القرن العشرين قصائد مختارة لمئة شاعر، عبدالحميد الهرّامة، عمار جحيدر، ط. دار الكتاب الجديد، بيروت.

7- الفن القصصي في القرآن الكريم، محمد أحمد خلف الله، ط. مؤسسة الانتشار العربي، القاهرة، مصر.

8- المقالة الأدبية في الصحافة الليبية، أحمد عمران بن سليم، ط. مجلس الثقافة العام، طرابلس، ليبيا.

9- رحلة القلم النسائي الليبي، شريفة القيادي، ط. منشورات ELGA، فاليتا، مالطا.

10- صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأحمد بن علي القلقشندي، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، ط. دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان.

11- فنون صناعة الكتابة، مصطفى الرافعي، عبدالحميد جيدة، ط. دار الجيل، بيروت، لبنان.

12- ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، فرانشسكو كورو، تعريب وتقديم خليفة محمد التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا.

13- ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي، أحمد صدقي الدّجاني، ط. المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، مصر.
14-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء، للراغب الأصبهاني، هذبه واختصره إبراهيم زيدان،ط.دار الجيل، بيروت، لبنان.
15- مدونة المسرح الليبي، عبدالله سالم مليطان، ط. دار مداد للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا.
16- معجم الشعراء الليبيين، شعراء صدرت لهم دواوين، عبدالله سالم مليطان، ط. مداد للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا.
17- معجم الأدباء والكتّاب الليبيين المعاصرين، عبدالله سالم مليطان، ط. مداد للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا.
18- معجم المؤلفات الليبية المطبوعة في الأدب الحديث، الصيد أبو ديب، ط. مجلس الثقافة العام، طرابلس، ليبيا.
19- مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون الحضرمي المغربي، ط. دار الأمين للنشر والتوزيع.
20- مواد البيان، لعلي بن خلف الكاتب، تحقيق حسين عبداللطيف، ط. جامعة طرابلس، ليبيا